متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي

د / سناء علي أحمد يوسف
أستاذ أصول التربية / كلية التربية بمحافظة الدوادمي
جامعة شقراء / المملكة العربية السعودية

تاريـــخ استلام البحـث : ٢١ / ١ /٢٠٢٤ م
تاريـــخ قبول البحـث : ١٨ / ٢ /٢٠٢٤ م
البريد الالكتروني للباحث :syoussef@su.edu.sa

DOI: JFTP-2401-1377

الملخص

تهدف الدراسة للتعرف على الواقع الفعلي لتفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي، ولتحقيق الهدف من الدراسة أعدت استبانة، وكانت على ثلاثة محاور، يتعلق المحور الأول بواقع التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي، ويتعلق المحور الثاني بمعوقات تفعيل التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل ، ويتعلق المحور الثالث بمتطلبات ولي الامر، لتفعيل التربية الإيجابية لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل، وكانت العينة (١٣٧) من أولياء أمور أطفال الروضة ومدارس الطفولة المبكرة، وكان اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية، وأوضحت النتائج ضعف الدور الرقابي لولي الأمر في حماية أطفاله من مخاطر التوحد الرقمي المعروض، وقلة اهتمام ولي الأمر بوضع خطوط واضحة للأوقات التي ينبغي لطفله قضاؤها في المواقع الافتراضية، كما توصلت أيضاً إلى ضعف مشاركة ولي الأمر ببرامج لتطوير مهاراته الرقمية لمساعدة الأبناء على تنمية مهاراتهم ومعارفهم؛ لتتوافق مع طبيعة العصر الرقمي.

وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في تقديرات ولي الأمر تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وعلاقته بعدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية، كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير عمر الطفل. وعلاقته بعدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية

الكلمات المفتاحية: التربية الايجابية – التوحد الافتراضي – الطفل – العصر الرقمي.

ABSTRACT

Requirements for activating positive education for the guardian to confront the risks of hypothetical autism in the child in light of the variables of the digital age

The study aims to identify the actual reality of activating positive education for parents to confront the risks of virtual autism in children in light of the variables of the digital age. To achieve the aim of the study, a questionnaire was prepared, and it was based on three axes. The first axis relates to the reality of activating the requirements of positive education for guardians to confront the risks of virtual autism in children. The child in light of the variables of the digital age. The second axis relates to the obstacles to activating the guardian's positive education to confront the risks of hypothetical autism in the child. The third axis relates to the guardian's requirements to activate positive education to confront the risks of hypothetical autism in the child. The sample was (137) parents of kindergarten children. and early childhood schools, and their selection was stratified by random, The results showed the weakness of the guardian's supervisory role in protecting his children from the dangers of digital autism presented, and the lack of interest of the guardian in setting clear lines for the times that his child should spend on virtual sites. It also revealed the weakness of the guardian's participation in programs to develop his digital skills to help children develop their skills and knowledge. ; To be compatible with the nature of the digital age.

The results found that there were no statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) in the guardian's estimates due to the educational qualification variable and its relationship to the number of hours the child uses virtual websites and applications. They also found that there were statistically significant differences at the significance level of ($\alpha = 0.05$) due to For the child's age variable. Its relationship to the number of hours a child uses virtual websites and applications.

KEYWORDS: positive education - virtual autism - the child - the digital age.

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية للطفل من العمليات المؤثرة اجتماعياً على بناء شخصية الطفل في مختلف مراحله العمرية وخاصة مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك من خلال اكتسابه للقيم، والاتجاهات، والعادات، والتقاليد، السائدة بمجتمعه، ولأولياء الأمور والمدرسة الدور الأساس في عملية التنشئة، إلا أن التطور التكنولوجي في عصر التطور الرقمي، كان عاملاً أساسياً لظهور صعوبات وتحديات في مهام التنشئة الاجتماعية للأطفال، وما يتعلق بأدوارها التوعوية والإرشادية الفاعلة في التعامل مع العامل الافتراضي.

ونجد أن التطور الكبير في عالم التكنولوجيا الرقمية في الأونة الأخيرة، ساعد على إعادة تشكيل حياة الطفل في البيت والمدرسة بصورة كبيرة، وأصبح الطفل يعيش في بيئة افتراضية تتحكم فيها التطبيقات والألعاب الإلكترونية، والعديد من الأجهزة الإلكترونية الحديثة التي أصبحت في متناول أيديهم في أي وقت، والتي تجعل الطفل أمام واقع افتراضي يؤثر على إدراكاته وعلاقته بالآخرين، ويحوله إلى طفل رقمي، يعاني اضطراب مشابه لاضطراب طيف التوحد يطلق عليها (التوحد الافتراضي). (Zamfir,2018,951)

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن تعرض الطفل المبكر والمكثف للأجهزة الإلكترونية في مرحلة الطفولة، تعود إلى عوامل بيئية اجتماعية وثقافية، يمكنها أن تؤدي بالطفل إلى حالة من الانسحاب الاجتماعي عن محيطه، والاضطراب النفسي، وظهور العنف في سلوكياته، وترجع الدراسة ذلك إلى عدم استيعاب الأطفال لقواعد الاستخدام الأمثل لمواقع وتطبيقات العالم الافتراضي، وهي جوانب يجب على أولياء الأمور تعزيزها لدى الأطفال. (جعفر،٢٠١٧، ١٥٨)

وأساليب المعاملة الوالدية لها أثر كبير في عملية التنشئة السوية للأبناء، وفي تكوين شخصيتهم وتكيفهم مع المجتمع، كما أن المعاملة الوالدية والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة، تعتبر من الأسباب المباشرة التي تؤثر سلباً وإيجاباً على تربية الأبناء واتزانهم الانفعالي.(أبو جادو، صالح، ٢٠٠٨)

وفي ضوء طبيعية العصر الرقمي الذي نعيش فيه وما نشهده من تطور سريع ومتلاحق في جميع نواحي الحياة، فإنه يتوقع أن يكون لأولياء الأمور باعتبارهم يمثلون خط الحماية الأول عن أطفالهم، أن يعملوا على تطوير مهاراتهم التكنولوجية ومعارفهم ليكون لهم دور في توجيه وإرشاد الأطفال عند استخدامهم لهذه التقنيات الحديثة، ولمشاركتهم ما يقومون به من تعلم وتثقيف بواسطتها، وتشكيل عامل وقاية لحماية الأطفال وتوعيتهم من مخاطرها. (الزيودي، ماجد، ٢٠١٥)

ومما سبق تتضح الأسباب التي أدت إلى تزايد اهتمام الباحثين والمتخصصين بمستقبل الطفولة والأطفال في مجتمعنا المعاصر، وفرض عليهم الاهتمام بقضاياهم ومشكلاتهم أكثر من أي وقت مضى كون هذه الفئات العمرية أكثر استجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية، والتكنولوجية.

وقد أكدت العديد من الدراسات تزايد التداعيات النفسية والبدنية على الأبناء نتيجة الاستعمال المفرط لهده العوالم الافتراضية، وما أفرزته التكنولوجيا في العصر الرقمي، حيث يصبحون أكثر عرضة للعزلة والتوحد والاكتئاب. ومن هنا انبثقت فكرة هذه الدراسة والتي تسعى لتفعيل متطلبات التربية الإيجابية لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدي الطفل في ضوء العصر الرقمي.

مشكلة الدراسة:

نتيجة التطور المتسارع في عالم التكنولوجيا وظهور العديد من الأجهزة الالكترونية الحديثة باختلاف أشكالها وأحجامها والتي أصبحت في متناول يد الأطفال في أي وقت يشاءون، مما كان له أثر كبير في زيادة ارتباط الطفل بجهازه الالكتروني، وهذا بدوره سبب لهم سلوكيات وأعراض التوحد الافتراضي. (Chassiakos, et al 2016:4)

أشارت إحدى الدراسات إلى أن أكثر من ٩٠% من الأطفال من يتراوح أعمارهم بين (١-٤) سنوات، تم تشخصيهم من قبل الأطباء النفسيين بأنهم يعانون من التوحد الافتراضي، وذلك نتيجة التعرض المكثف للأجهزة الالكترونية للأسرة (الهواتف الذكية، أجهزة الكمبيوتر، الأجهزة اللوحية)، وتطبيقات الواقع الافتراضي. ونجد أن هؤلاء الأطفال نتيجة لاستخدامهم المفرط للشاشات الالكترونية ولساعات طويلة سببت لهم سلوكيات وأعراض مشابهة لأطفال التوحد مما دعا Zamfir أن يطلق على هذه المجموعة بالتوحد الافتراضي. (Zamfir ,2018, 953-956)

وقد أكدت دراسة جعفر (٢٠١٧) على أن تعامل العديد من الأبناء مع الأجهزة الرقمية جعلتهم في عزلة عن المحيط الاجتماعي مما أثر على فرص التفاعل الاجتماعي والحوار، وأضعف دور ولي الأمر في عملية الإشراف والتوجيه وتنمية مهارات التواصل والتحاور والمناقشة.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور في كيفية التعامل السليم في تربية أبنائهم لحمايتهم من الوقوع في حالة التوحد الافتراضي، والوصول بهم لحالة من الاتزان الانفعالي، والتواصل الاجتماعي، وتعزيز السلوكيات الرقمية الإيجابية لأطفالهم.

وعلى ضوء ما سبق يتبلور التساؤل الرئيس لمشكلة الدراسة في الآتي:

ما متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما التربية الإيجابية للطفل في العصر الرقمي؟

٢- ما التوحد الافتراضي للطفل؟ وما دور أولياء الأمور في الحد من مخاطره؟

٣- ما واقع التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي؟

٤- ما معوقات التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي؟

٥- ما متطلبات التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي؟

٦- كيف يمكن تفعيل متطلبات التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي؟

أهداف الدراسة: تتضح أهداف الدراسة في:

١- التعرف على التربية الإيجابية للطفل في العصر الرقمي.

٢- الإلمام بالتوحد الافتراضي للطفل ودور أولياء الأمور في الحد من مخاطره.

٣- التعرف على واقع تفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي.

٤- التحقق من معوقات متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي.

٥- الإلمام بمتطلبات تفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي.

٦- وضع مقترحات لتفعيل متطلبات التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تعد التربية الإيجابية أحد المهام الأساسية للوالدين تجاه أطفالهم، لما لها من أدوار تعمل على حمايتهم من مخاطر التطور التكنولوجي، وتوجيههم إلى طرق الاستخدام الآمن لتطبيقاتها.
- تتضح أهمية الدراسة من المرحلة المستهدفة (مرحلة الطفولة المبكرة) حيث إنها المرحلة التي تمثل نقطة البداية لإعداد جيل قادر على مواجهة مخاطر مواقع وتطبيقات العالم الافتراضي.
- تدعيم السلوكيات الإيجابية للاستخدام الآمن لمواقع وتطبيقات التكنولوجيا؛ للحد من التوحد الافتراضي الذي قد يصيب الطفل نتيجة الأفراط في استخدامها.
- تفعيل دور الهيئات والمؤسسات والآباء والمربين في الاهتمام بالتربية الإيجابية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؛ للحد من التحديات الكبيرة التي تواجههم عند التعامل مع الأجهزة والتطبيقات التكنولوجية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- **عقد دورات تدريبية للوالدين لرفع مستوى المعرفة الرقمية وتعزيز السلوكيات الرقمية الإيجابية لأطفالهم.**
- **إعداد دليل إرشادي للوالدين يرشدهم إلى التربية الإيجابية للأطفال واحتياجات نموهم في ظل التحول الرقمي.**
- **توعية الآباء إلى ضرورة اتباع أساليب لمتابعة وملاحظة أطفالهم أثناء ساعات جلوسهم على مواقع وتطبيقات العالم الافتراضي.**

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية: متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي.**
- **الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في العام الجامعي ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.**
- **الحدود المكانية: الروضة (الأولى – الثانية – الرابعة –السابعة) المدرسة (الأولى – الثانية– الثامنة– التاسعة).**
- **الحدود البشرية: أولياء أمور الأطفال بالروضات (الأولى – الثانية – الرابعة –السابعة) المدرسة (الأولى – الثانية–الثامنة– التاسعة).**

مصطلحات الدراسة:

التربية الإيجابية:

التربية الإيجابية يقصد بها الاهتمام بالطفل بصورة متزنة، والبعد عن الإفراط في تدليله، فتكسبه فكرة عن نفسه تطابق حقيقته. (المليجي، عبد المنعم، ٢٠٠٠)

وعرفها علماء النفس: بأنها اتباع الأساليب التربوية الصحيحة والبعد عن ممارسة الأساليب ذات الاتجاهات السلبية. (الراشد، عبد الله ٢٠٠٥)

وقد عرفتها النيال، مايسة (٢٠٠٢) بأنها تلك الأساليب السوية والبناءة التي يتبعها الوالدان في التعامل مع أبنائهما وتهدف إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية.

التعريف الإجرائي:

التربية الإيجابية: هي ما يقوم به أولياء الأمور من أدوار لتوفير بيئة مثلى تعمل على حماية أطفالهم من مخاطر التطور التكنولوجي، وتوجههم إلى طرق الاستخدام الآمن لتطبيقاتها.

التوحد الافتراضي:

يعرف بأنه هو ما ينجم عن الاستخدام المفرط للشاشات الالكترونية من اضطراب للأطفال من عمر (١-٥) سنوات مما يعيق تطور أبنيتهم المعرفية ومنعهم من تطوير حياتهم الاجتماعية الطبيعية وبالتالي يؤدي على عزلهم عن التفاعلات البشرية الضرورية. (Kardaras,2018,185)

ويعرف بأنه هو اضطراب مماثل لأعراض طيف التوحد الناجم عن الاستخدام المفرط في الأجهزة الالكترونية الرقمية الحديثة للأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين (١-٥) سنوات من (٥-١٠) ساعات يوميا مما يؤدي إلى تأخر اللغة واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ونشاطات لعب نمطية وتكرارية، وعدم القدرة على تطوير علاقات مع الآخرين. (Zamfir,2018:953)

التعريف الاجرائي:

هو ضعف قدرة الأطفال على التواصل مع الآخرين وممارسة حياتهم الاجتماعية الطبيعية، وصولاً إلى حالة من التوحد الافتراضي نتيجة لاستخدامهم المفرط للشاشات الإلكترونية.

تعريف العصر الرقمي:

هو سيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات ويتسم بالسرعة والدقة وتقريب المسافات وإلغاء الحدود. (الطائي، جعفر، ٢٠١٢، ٢٧٧)

كما يعرف بأنه: عصر الصورة الرقمية التي يتم فيها تحويل المعلومات من ورقية إلى إلكترونية، ويتم نشرها في مختلف الشبكات المحلية والدولية (عبد السلام، أسامة ،٢٠١١، ٢٧٠)

ويعرف بأنه: العصر الذي سيطرت عليه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويتم فيه تحويل أشكال المعارف كافة إلى صورة رقمية، يتم تبادلها خلال شبكة الإنترنت. (إبراهيم، خديجة، ٢٠١٩، ٢١٣)

التعريف الإجرائي:

هو إتاحة قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من قبل أولياء الأمور، لمسايرة العصر الرقمي، ومساعدتهم على الاستخدام الإيجابي الآمن للمواقع والتطبيقات الافتراضية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: التربية الايجابية:

يشير مصطلح التربية الإيجابية إلى ضرورة احترام الطفل كفرد متعلم، فهي تساعدهم على النجاح وتدعم نموهم، وتوفر قاعدة أساسية للمربي في جميع المواقف، تعينه على تعلم الأطفال عدم العنف والتعاطف واحترام الذات وحقوق الإنسان وحقوق الغير. (فؤاد، ننسي، ٢٠٢٠، ٥)

أساليب التربية الإيجابية:

تعني ما يتبعه ولي الأمر من أساليب في تربية الأبناء، والتي تؤدي بهم إلى الاتجاه السوي، وهناك العديد من الأساليب التي يكون لكل منها تأثير في تكوين شخصية الأبناء وهي:

١- الأسلوب الديمقراطي:

يتسم هذا الأسلوب بالحرية والاحترام المتبادل بين الأبناء والوالدين، وتشجيع الأبناء على التعبير عن آرائهم والمناقشة والحوار، مما ينتج عنه أبناء قادرين على التكيف الاجتماعي وتحمل المسئولية، وذوي ثقة بأنفسهم، ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الداعمة للأبناء في ظل العصر الرقمي الذي يتطلب فرداً يمتلك العديد من المهارات. (أبو جادو، صالح،٢٠٠٠)

٢- أسلوب الثناء والمدح والابتعاد عن العقاب والصراخ:

على الآباء اختيار الكلمات المناسبة وغير الغاضبة التي لا تلحق الأذى بالأطفال سواء كان معنوياً أو عاطفيًّا، ولا تقلل من ثقتهم بأنفسهم، بل تعزز إيمانهم بقدراتهم وقيمهم الذاتية، فمعظم الآباء والأمهات اعتادوا استخدام أساليب التوبيخ والانتقاد والصراخ لتصحيح أخطاء أطفالهم، أما أساليب الثناء والتشجيع للأعمال الجيدة فهم لا يألفونها، فليس من السهل عليهم جعل الثناء عادة يومية رغم بساطته، لأهميته في دفع الطفل لتكرار الأعمال الجيدة.

٣- أسلوب وضع الحدود:

وضع الحدود الواضحة من قبل أولياء الأمور للطفل، تجعله يشعر بالأمان، فلا تخرج الأمور عن نطاق السيطرة، على عكس الأسلوب المتساهل الذي تغيب فيه القوانين التي تحكم السلوك، مما ينتج عنه ضعف ثقة الطفل، وقلة تواصله الاجتماعي.

٤- التربية بالثواب والعقاب:

يحتاج أسلوب الثواب والعقاب من الوالدين القوة والصبر حتى يجنوا ثماره، لإكساب الأبناء سلوكيات إيجابية، فاستخدام صيغ الثواب مع الطفل يؤدي إلى سرعة تعلمه وفعاليته كالمدح والثناء أو شراء لعبة، وفي حالة قيامه بسلوك خاطئ يتم حرمانه من شيء يحبه كثيراً أو بعدم خروجه كنوع من العقاب، وتعويده على احترام قواعد السلوك التي يفرضها عليهم والديهم، إيماناً منهم بأهمية عقاب الأبناء لصلاحهم والوصول بهم إلى الأمن النفسي. (شريف، سهام، وأخرون،٢٠٢٠)

مما سبق نجد أن أساليب التربية الإيجابية متعددة، وتبعاً للأسلوب المتبع من قبل ولي الأمر تتكون شخصية الأبناء، وهذا يؤكد أهمية اختيار أولياء الأمور للأسلوب الأمثل الذي يعمل على بناء الثقة والقدرة على الحوار.

خطوات التربية الإيجابية:

لتفعيل التربية الإيجابية لولي الأمر يجب اتخاذ مجموعة من الخطوات منها:

١- خلق بيئة آمنه وممتعة: تعليم الأطفال كيف يحافظوا على سلامتهم، فضلاً عن التأكد على أن بيئتهم خالية نسبياً من المخاطر المتعلقة بالأمن والسلامة.

٢- توفير بيئة تعلم إيجابية :قضاء الوقت مع الأطفال ومعاملتهم باحترام والتحاور معهم بشأن المواقع والتطبيقات الإلكترونية وما تتضمنه من برامج تعليمية، ومكتبات، وغيرها من المواد المتعددة، وتوعيتهم بمزايا وسلبيات المجتمع الرقمي، وإرشادهم للاستفادة من مزاياه والابتعاد عن مخاطره.

٣- محاورة الأبناء في الوقت المستقطع يومياً أثناء استخدامه للشاشات الإلكترونية: لمراقبة مدى الاستفادة التي تعود عليه، ووضع خطوط واضحة للأوقات التي ينبغي قضائها في المواقع الافتراضية. وعدم تجاوزه حتى لا يصلوا إلى مرحلة التوحد الالكتروني.

٤- تحقيق الأمن التربوي والاجتماعي للأبناء للمحافظة على ثباتهم واستقرارهم لمواجهة لمخاطر التواصل الالكتروني.

٥- الاعتناء بنفسه كولي أمر وذلك بتطوير مهاراته الرقمية لتساعد الأبناء على تنمية مهاراتهم ومعارفهم لتتوافق مع طبيعة العصر الرقمي. (خضيري، منى، ٢٠٢٣، ١٧٤)

فضلاً عن أن التربية الإيجابية للأطفال تساعد الطفل على:

- **تنمية الذات والقدرة على الاستقلال.**
- **القدرة على ضبط سلوكه، وتحقيق تماسكه النمائي واستقراره النفسي.**
- **إظهار القدرة على حل المشكلات التي تواجه وخاصة فيما يعرض عليه بالعالم الافتراضي.**
- **تنمية مهارات التواصل مع بيئته.**
- **إكسابه القدرة على التصرف في المواقف المختلفة بأسلوب ايجابي.**
- **التعاون والاحترام مع الأخرين.**

ثانياً: التوحد الافتراضي:

يحدث التوحد الافتراضي عند الأطفال؛ نتيجة استخدامهم للأجهزة اللوحية، والهواتف، وغيرها، لفترات طويلة، وذلك لأن تعرّض الأطفال للشاشات لأوقات طويلة يمنع المحفزات الرئيسية لنمو دماغ الأطفال، والذي بدوره يؤثر على تطور ونمو الطفل.

وتشير إحدى الدراسات إلى أن أسباب التوحد قد تعود إلى عوامل بيئية اجتماعية وثقافية، حيث إن التعرض المكثف للشاشات الإلكترونية في مرحلة الطفولة المبكرة، قد يكون في الواقع عامل أساسي للتوحد، حيث وجد الباحثون أن الأطفال الذين يتعرضون للشاشة والتي تزيد عن سبعة ساعات أو أكثر

في اليوم أنهم في خطر أكبر من أولئك الذين تعرضوا لأربعة ساعات في اليوم. (Dong,etal,2015:134)

كما أن استخدام الطفل للعالم الافتراضي، والمواقع والتطبيقات الرقمية، تجعله يعيش في حالة من الأوهام والاكتئاب والقلق وزيادة عزلته وتوحده، فضلاً عن زيادة الألعاب الإلكترونية العنيفة التي تزيد من عصبية الطفل والعنف في التعامل، وتشويش الطفل وبعده عن الفطرة السليمة، مما يزيد هذا من الانطوائية والتوحد الافتراضي لدى الطفل، وفقدان الخبرات الحياتية. (عبد الواحد، إيمان، ٢٠٢٠، ٢١)

ونجد أن الاستخدام المفرط من قبل الأطفال للعالم الافتراضي والتقنيات الرقمية الحديثة، غيرت من تشكيل مرحلة الطفولة المبكرة، فقد تغيرت اهتمامات الأطفال وألعابهم، وخصوصيتهم، وزاد ت المخاطر التي يتعرضون لها، كما ظهرت العديد من التأثيرات السلبية على الطفل، مما يستدعي من أولياء الأمور تفعيل دورهم الإرشادي والتوجيهي والرقابي في فهم الأساس المرجعي للطفل لتعديل كافة سلوكياته.

ولتفعيل دور أولياء الأمور للتغلب على ما يتعرض له الطفل من أعراض التوحد الافتراضي لابد من القيام بالآتي:

- **تشجيع الطفل على التواصل مع الآخرين، والتفاعل الاجتماعي الواقعي، وممارسة الأنشطة البدنية.**
- **توجيههم إلى ممارسة الأنشطة والألعاب الواقعية؛ لتنمية ارتباطهم بالواقع المعاش.**
- **العمل على التقليل من الاستخدام المفرط للهواتف، والتطبيقات الالكترونية.**
- **الانضمام إلى أحد الأندية لممارسة نشاط رياضي، يحفز لديه مهارة اللعب الجماعي مع أطفال آخرين.**
- **قضاء الكثير من الوقت مع الطفل واللعب معه، ومشاركته في قراءة قصيدة شعرية أو قصة أو مسرحية.**
- **إشغال الطفل بألعاب تحفز النشاط والتفكير مثل حل الألغاز، أو الرسم والتلوين، أو الألعاب الإلكترونية التربوية.**
- **اصطحاب الطفل إلى أماكن للتنزه مثل متاحف الأطفال، وحدائق الحيوانات، والشواطئ.**
- **وضع قواعد وقوانين لأوقات استخدام الهواتف والأجهزة اللوحية، والالتزام بها، مع ضرورة أن يكون الوقت المسموح به مفيدًا وفعالًا للطفل.**
- **مكافأة الطفل عند الالتزام بالقواعد الموضوعة لهم باستخدام الأجهزة الرقمية.**

ثالثاً: عصر الثورة الرقمية:

يعتبر العصر الرقمي عصر التطور التكنولوجي، والانفجار المعرفي والمعلوماتي، ويتميز بانتاج المعرفة وتنوع مصادر المعلومات، والنظم المتطورة، كما أنه يتسم بالسرعة والدقة وتقريب المسافات وإلغاء الحدود ومن خصائصه:

- **الانفجار المعرفي والتكنولوجي، وتعدد مصادر المعلومات، والتوسع في استخدام المواقع والتطبيقات الإلكترونية.**
- **تزايد حدة المنافسة الاقتصادية بين الدول، والتركيز على الابتكار نظراً للتقدم السريع للمعرفة.**
- **عزوف الكثيرين عن المشاركة الإيجابية في المجتمع، ويقابل هذه الظاهرة ظاهرة الحداثة ويقبل المنتمون إليها التغيير والتحديث استناداً على التوسع في وسائل الاتصال الحديثة.**
- **النشر الالكتروني، وهو ما يعتمد على إنتاج ونقل المعلومات من خلال الحواسيب وشبكة الاتصالات، عن بعد من المؤلف أو من الناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة.**
- **إنشاء نظم المعلومات التي توسع من فرص إتاحة التعليم والثقافة بين مختلف فئات أفراد المجتمع.**
- **قطاع المعلومات، ويعتبر هذا القطاع من القطاعات الاقتصادية المهمة في عصر المعرفة، حيث أصبح انتاج المعلومات وتجهيزها، وتوزيعها نشاطاً اقتصادياً رئيسياً في عدد من دول العالم. (علي، شوقي وآخرون ٢٠٢٠)**

لذا نجد أن العصر الرقمي غيّر من شكل الحياة؛ فقد أصبحت كافة أشكال المعلومات رقمية، حيث أثر ذلك على الحياة الاجتماعية والتربوية، كما أثر على الاقتصاد، وعلى الحياة اليومية بشكل عام.

المخاطر التي تلحق بالأبناء في العصر الرقمي:

في ظل الانتشار المتسارع للمعطيات الرقمية وسهولة الوصول إليها وفى ظل قلة الرقابة على استخدام الطفل لها، تظهر خطورة هذا الاستخدام وظهور العديد من التأثيرات السلبية على الطفل، في المجالات المختلفة التي منها:

- **الجانب النفسي: التعامل العشوائي مع الإنترنت من قبل الأبناء قد يعرضهم للعنف الالكتروني، بالإضافة إلى شعورهم بالوحدة والإقصاء،؛ مما يولد لديهم شعور بالاكتئاب، ويزيد من الانطوائية والتوحد الافتراضي، وفقدان الخبرات الحياتية الواقعية.**
- **الجانب العقلي: نتيجة كثرة المعلومات التي تعرض على الطفل من سوء استخدام المواقع الافتراضية، والتطبيقات الرقمية، يصاب الطفل بالإرهاق الذهني مما يقودهم إلى الانعزالية، فضلاً عن ضعف مستواه الدراسي وزيادة نسبة التشتت وقلة الانتباه.**

- **الجانب الجسدي والصحي: أشارت العديد من البحوث إلى الآثار السلبية التي يسببها استخدام الأجهزة الرقمية المتصلة بالإنترنت، والتي تسبب الإجهاد الجسدي وقلة النشاط، والسمنة.**

(عبد الحكيم، إيمان، ٢٠٢٠، ٨٦)

- **الجانب الاجتماعي: انتشار الأجهزة الرقمية بكافة أشكالها، يعد سبباً في عزلة الطفل عن المحيط الاجتماعي، وتوحده مع الأجهزة الإلكترونية، وقلة فرص التفاعل الاجتماعي والحوار، مما يقلل من دور ولي الأمر في تنمية مهارات التواصل والتعبير اللغوي. (جعفر،٢٠١٧، ١٥٨)**

يتضح مما سبق أن بناء شخصية الطفل في العصر الرقمي يتطلب بيئة تربوية تفاعلية، وولي أمر يلم بكافة المستحدثات التكنولوجية في العصر الرقمي، ويتوافق مع مجتمع الرقمنة، واتقان ولي الأمر لهذه الأدوار يساعده على التعامل الإيجابي مع الطفل، وتكوين شخصية قادرة على مواجهة مخاطر العصر الرقمي.

-متطلبات العصر الرقمي لأولياء الأمور:

إن بناء شخصية الأبناء في العصر الرقمي يتطلب الاعتماد على بيئة تتفق مع التطور العلمي والانفجار المعرفي، حيث إن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بهذا العصر الرقمي، يتميز بالقدرة على استيعاب كل ما هو جديد، ويتفاعل بطريقة إيجابية مع المجتمع الرقمي بكافة أشكاله، ويتضح ذلك في السلوك الرقمي للطفل؛ بما يحقق السلامة الرقمية، ويحتاج ولي الأمر إلى حسن استغلال طاقات الأطفال، وتطويع التكنولوجيا بما يتفق وحاجات الطفل ورغباته. (عبد الواحد، إيمان، ٢٠٢٠، ٨٧)

ومن المتطلبات:

- **الاطلاع على التقنيات الحديثة بكافة أشكالها.**
- **امتلاك المهارات التكنولوجية اللازمة للمعلومات والاتصالات.**
- **وضع لوائح ونظم وتشريعات، تعمل على دعم القوانين الأخلاقية، وفهم واتباع السلوكيات المسئولة على شبكة الانترنت.**
- **المشاركة الفاعلة في كافة المجالات.**
- **احترام حقوق الفرد الرقمية، وما يقابلها من التزامات.**
- **استخدام برامج المراقبة من قبل ولي الأمر على الأجهزة والحواسيب الالكترونية، لضبط إعدادات السلامة للحفاظ على خصوصية وأمن الأبناء.**
- **اختيار الألعاب الالكترونية لأطفالنا المناسبة لقيمنا وأخلاقياتنا.**

ومما سبق يتضح أن هناك متطلبات ينبغي على ولي الأمر التعرف عليها واستيعابها حتى يمكنه بمقتضاها تزويد أبنائه بمجموعة من الخبرات والمهارات التي تمكنه من الاستخدام الآمن للتكنولوجيا في هذا العصر الرقمي.

الدراسات السابقة:

١- السماحي، زينب محمد (٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الدور الرقابي للوالدين لتحقيق السلامة الرقمية لطفل ما قبل المدرسة في ضوء متطلبات العصر الرقمي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات، وتم تطبيقها على عينة عشوائية بلغت (٢٠٠) من الآباء والأمهات، وأظهرت النتائج اتفاق أفراد عينة الدراسة نحو صعوبة قيام الوالدين بدورهما الرقابي لحماية أطفالهم من مخاطر التكنولوجيا، كما توصلت إلى أن الوالدين في النادر ما يستخدمون برامج مخصصة للرقابة على المواقع الإلكترونية.

٢- دراسة عبد الواحد، إيمان عبد الحكيم (٢٠٢٠) هدفت إلى تحديد دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى ضعف تحقق دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمي المعروض.

٣- دراسة شريف (٢٠١٧) بعنوان "الطفل الجزائري والعنف الالكتروني في زمن الإعلام الجديد" هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وجود علاقة بين معدل استخدام الطفل للفيسبوك ومعدل تعرضه للعنف الإلكتروني، والبحث عن أهم مظاهر العنف الإلكتروني للطفل المستخدم للفيسبوك، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة ، وتمثل العينة (٣٠٠) طفلاً، وتوصلت إلي مجموعة من النتائج منها أن تواصل استخدام الطفل للفيسبوك لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد يؤدي بالطفل إلى الإدمان لهذه المواقع، مما يسبب له مشاكل صحية ونفسية واجتماعية وعلمية، كما توصلوا إلى أن أغلب أفراد العينة يفضلون استخدام الفيسبوك في الليل وهي الفترة التي تغيب فيها المراقبة الوالدية.

٤- دراسة على، أسماء فتحي (٢٠١٧) هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج مفاداها أن ممارسة الأسرة لدورها في توعية الأبناء بالتعامل مع العصر الرقمي، جاءت بدرجة منخفضة، وأن الأسرة المصرية في العصر الرقمي غير مهيأة؛ لتوعية الأبناء بالتعامل مع العصر الرقمي، وأنها بحاجة إلى التدريب والتأهيل لتنمية معارف ومهارات العصر الرقمي لديهم.

٥-دراسة عبدالوهاب (٢٠١٥) بعنوان "استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي الإشباعات المحققة منها" هدفت الدراسة إلى رصد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل السعودي، ومعدلات وأنماط استخدام الطفل السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي، والوقوف

على دوافع وأسباب الاستخدام، ومعرفة الإشباعات المحققة ، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي باستخدام عينة عمدية قوامها ٢٥٠ مفردة من الأطفال القاطنين بمدينة الرياض ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي ، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها: جاءت مواقع التواصل الإنستغرام /اليوتيوب/ تويتر كأكثر المواقع ارتياداً من قبل الأطفال، كما أوضحت الدراسة تأثير وسائل التواصل على الأنشطة الاجتماعية والاتصالية مثل: ممارسة الرياضة، قراءة القصص، اللعب، الخروج مع الأهل ، وأشارت إلى أن الأطفال السعوديين يلجؤون إلى استخدام وسائل التواصل لأسباب عديدة منها: يجدون فيها حياة جديدة بعيدة عن حياتهم التقليدية، وإمكانية البحث عن أصدقاء جدد، فضلاً عن استخدام البعض لهذه المواقع بغرض الشهرة وإثبات الذات، كما بينت النتائج أنه على مستوى الشخصيات التي يتابعها الأطفال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي هم المشاهير من أهل الفن والشخصيات العامة، الأمر الذي يستوجب على الآباء توجيه وإرشاد أبنائهم حول الكيفية المثلى الاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٦-دراسة عبد الرحمن (٢٠١١) هدفت الدراسة إلى التعرف على الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة للدراسة، وكانت عينة الدراسة (٣٥٣) طفلاً، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها أن الوسائط الالكترونية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل ثقافة الطفل، كما تشير الدراسة إلى أنها وفرت للطفل فرصة كبيرة للتواصل والتعارف مع الأصدقاء من جميع الثقافات، وأيضاً أعطت فرصة للحوار بين الطفل والوالدين، إذا أحسن الوالدان استغلاله وذلك بالتشارك مع الطفل اللعب والتصفح، وأيضاً أظهرت مجموعة من السلبيات منها ضعف واضح للثقافة الصحية للطفل نتيجة عدم الالتزام بقواعد الصحة العامة عند استخدام الوسائط الالكترونية، وأيضاً الاستخدام المفرط للوسائط الالكترونية من قبل الأطفال يصل إلى حد الإدمان والانعزالية.

الدراسات الأجنبية:

١-دراسة غور وتوريل Gür, & Türel (٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى الكشف عن سلوكيات ومواقف أولياء أمور طلاب المدارس المتوسطة نحو استخدام أبنائهم لتكنولوجيا المعلومات، و كانت مواقفهم إيجابية تجاه استخدام أطفالهم لها للأغراض التعليمية، إلا إنهم يعبرون عن قلقهم من المخاطر المحتملة التي قد يواجها أطفالهم في البيئات الافتراضية، وضرورة اتخاذ الحيطة والحذر بإعلام أطفالهم لهذه المخاطر.

٢- دراسة سابسجلام Sapsaglam (٢٠١٨) بعنوان " awareness and media social " usage in preschool children هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى معرفة الأطفال قبل سن المدرسة بوسائل التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام العينة

الطبقية حيث طبق الدراسة على (١٢٠) طفلاً، منهم ٢٠ طفل من الفئة العمرية البالغة (٣) سنوات ، و(٤٠) طفلاً من الفئة العمرية البالغة (٤) سنوات ، و (٨٠) طفلاً من الفئة العمرية البالغة خمس سنوات، وقد تم جمع البيانات من خلال إعداد بطاقات صور تعرض شعارات الفيسبوك وتويتر والواتساب والماسنجر واليوتيوب، كما تم عمل مقابلات فردية أجريت وجهاً لوجه مع خمسة أطفال من كل فئة عمرية ليتعرفوا على الشعارات الموجودة على البطاقات، وتم سؤالهم حول المكان الذي رأوا فيه التطبيق الخاص بكل وسيلة تواصل اجتماعي ، ولأي غرض يستخدم كل تطبيق، وقد أسفرت النتائج عن أن غالبية الأطفال تعرفوا إلى تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، ويحاولون فتح التطبيق من خلال الهواتف الذكية الخاصة بآبائهم ، كما أوضحت النتائج أن تطبيق اليوتيوب هو الأكثر استخداماً حيث يشاهد الأطفال من خلاله الرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو.

٣-دراسة Sakr,etl (٢٠١٧) هدفت الدراسة إلى أهمية حماية الأطفال من مخاطر التكنولوجيا، كما أكدت على دور ولي الأمر في حمايتهم من هذه المخاطر، واعتمدت الدراسة على الاستبانة، وتوصلت إلى عدة نتائج منها أن تشارك الوالدان لأبنائهم عند التعامل مع التكنولوجيا والتطبيقات الافتراضية كان له أثر إيجابي على تعامل الطفل مع هذه التطبيقات.

٤-دراسة دوميز Dumez (٢٠١٧) هدفت إلى تقديم مقياس حول مخاطر الإنترنت على الأطفال واحتوى المقياس على ٢٠ عنصر لستة عوامل تبحث عن مخاطر الإنترنت، وذلك نتيجة لضعف الرقابة الأبوية وزيادة المخاطر والتجارب السلبية التي تعرض لها الأطفال، وكانت عينة الدراسة للمعلمين قبل الخدمة .

٥-دراسة Annansigh (٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى التعرف على تفاعل الأبناء في الفضاء الإلكتروني، واستخدامهم لتقنيات الويب، ووضع تصور للآباء والمعلمين لمواجهة مخاطر الإنترنت وإجراءات السلامة الالكترونية، وتوصلت إلى نتائج بأن ولي الأمر بحاجة كبيرة إلى التثقيف للتعرف على الممارسات الآمنة للتعامل مع الانترنت.

التعليق على الدراسات السابقة:

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الأدب التربوي، وأداتها البحثية، وتحديد أهدافها، ومتغيراتها، وتفسير نتائجها.
- تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لدور الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي لدى الطفل في بعض جوانبها، كدراسة (السماحي، ٢٠٢٢) (عبد الواحد٢٠٢٠)، ودراسة (على، ٢٠١٧) ودراسة (البديوي، ٢٠١٩) ودراسة (غور وتوريل، ٢٠٢٢) والتي هدفت إلى الكشف عن سلوكيات ومواقف أولياء الأمور؛ لاستخدام أبنائهم لتكنولوجيا المعلومات.

- ركزت بعض الدراسات على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" على الطفل، كدراسة (شريف ٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف عن مدي وجود علاقة بين معدل استخدام الطفل للفيسبوك ومعدل تعرضه للعنف الإلكتروني، ودراسة (عبد الوهاب ٢٠١٥) والتي هدفت إلى رصد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل السعودي، ودراسة (سابسجلام ٢٠١٨) والتي ركزت على الكشف عن مدى معرفة الأطفال قبل سن المدرسة بوسائل التواصل الاجتماعي.
- ركزت دراسة (Sakr,etl ٢٠١٧) ودراسة (Annansigh ٢٠١٦) ودراسة (Dumez ٢٠١٧) على أهمية حماية الأطفال من مخاطر التكنولوجيا، وأكدت على دور الأسرة في حمايتهم، وهذا يتفق مع الحالية في تركيزها على تفعيل التربية الإيجابية لأولياء الأمور لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدي الطفل في ضوء العصر الرقمي.
- ركزت الدراسات الأخرى على الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية كدراسة. (عبد الرحمن، ٢٠١١)
- تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها الاستبانة كأداة للدراسة.

ومما سبق تبين للباحثة أهمية العمل على إجراء مثل هذه الدراسة.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

هدفت الدراسة الميدانية إلى معرفة واقع التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي.

منهج الدراسة:

يعد المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لطبيعة الدراسة وأهدافها، لأنه يعمل على تفسير وتحليل المعلومات واستخلاص دلالات، تفيد في الوقوف على متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدي الطفل، حيث يعرف المنهج الوصفي: "بأنه عدد من الإجراءات البحثية التي تصف الظاهرة اعتماداً على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة موضع الدراسة". (الرشيدي، وآخرون، ٢٠٠٠)

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أولياء أمور الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة بالدوادمي.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وأن تكون طبقية، لتمثل المجتمع الأصلي، وبلغ عدد هذه العينة (١٣٧) من أولياء أمور أطفال الروضة (الأولى – الثانية – الرابعة –السابعة) والمدرسة (الأولى – الثانية–الثامنة– التاسعة).

أداة الدراسة:

صممت أداة الدراسة في صورة استبانة بغرض التعرف على واقع التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي، واعتمدت الدراسة على استخدام الاستبانة لأنها ترصد الوقائع الفعلية بهدف معرفتها بشكل أعمق، ، وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وفي ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، عملت الباحثة على صياغة الاستبانة في شكلها النهائي المكون من (٥١) فقرة، وكانت على ثلاثة محاور لتفعيل متطلبات التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدي الطفل وهي: المحور الأول : واقع التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي. المحور الثاني: معوقات تفعيل التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي. المحور الثالث: متطلبات ولي الأمر، لتفعيل التربية الإيجابية لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي..

وصف الأداة (الاستبانة):

استخدمت الدراسة "مقياس ليكرت ذو التدريج الخماسي" للتعبير عن استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة على هذا النحو: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، بحيث يتم إعطاء القيمة الوزنية (٥) إلى دائماً، (٤) إلى غالباً، (٣) أحياناً، (٢) إلى نادراً (١) أبداً، وتكونت الاستبانة في هذه الدراسة من (٥١) فقرة تتوزع كما يلي: واقع تفعيل التربية الإيجابية = ٢١ فقرة. معوقات تفعيل التربية الإيجابية= ١٨ فقرة. متطلبات تفعيل التربية الايجابية = ١٢ فقرة.

الصدق الظاهري لأداة البحث:

ولحساب الصدق للاستبانة تم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين، حيث عرضت الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم خمسة محكمين من المتخصصين والتربويين، لمعرفة وجهة نظرهم للاستبانة في تحقيق أهدافها ومدى فعاليتها ومدى قياسها لأهدافها، وعدلت الاستبانة في صورتها النهائية بناءً على توجيهات المحكمين الأكثر اتفاقاً حيث كانت فقرات الاستمارة ٥٧ فقرة قبل التعديل و(٥١) فقرة بعد التعديل.

الاتساق الداخلي ومدى صدقه لمحاور الاستمارة: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم حساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور الأول

المحور الأول							
م	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	م	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	.314**	دال	0.01	12	.351**	دال	0.01
2	.374**	دال	0.01	13	.332**	دال	0.01
2	.334**	دال	0.01	14	.342**	دال	0.01
4	.274**	دال	0.01	15	.394**	دال	0.01
5	.435**	دال	0.01	16	.279**	دال	0.01
6	.280**	دال	0.01	17	.277**	دال	0.01
7	.281**	دال	0.01	18	.479**	دال	0.01
8	.353**	دال	0.01	19	.388**	دال	0.01
9	.271**	دال	0.01	20	.374**	دال	0.01
10	.350**	دال	0.01	21	.445**	دال	0.01
11	.278**	دال	0.01				

يوضح الجدول رقم (١) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور، حيث تراوحت ما بين (.271-.479) وجميعها دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (٢) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور الثاني

المحور الثاني							
م	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	م	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
٢٢	.289**	دال	0.01	٣١	.409**	دال	0.01
٢٣	.509**	دال	0.01	٣٢	.569**	دال	0.01
٢٤	.536**	دال	0.01	٣٣	.469**	دال	0.01
٢٥	.369**	دال	0.01	٣٤	.379**	دال	0.01
٢٦	.497**	دال	0.01	٣٥	.368**	دال	0.01
٢٧	.362**	دال	0.01	٣٦	.347**	دال	0.01
٢٨	.459**	دال	0.01	٣٧	.370**	دال	0.01
٢٩	.392**	دال	0.01	٣٨	.279**	دال	0.01
٣٠	.470**	دال	0.01	٣٩	.378**	دال	0.01

يوضح الجدول رقم (٢) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور، حيث تراوحت ما بين (.279-.569) وجميعها دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (٣) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور الثالث

المحور الثالث							
م	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	م	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
٤٠	.693**	دال	0.01	٤٦	726**	دال	0.01
٤١	.646**	دال	0.01	٤٧	793**	دال	0.01
٤٢	.735**	دال	0.01	٤٨	730**	دال	0.01
٤٣	.736**	دال	0.01	٤٩	682**	دال	0.01
٤٤	.664**	دال	0.01	٥٠	688**	دال	0.01
٤٥	.752**	دال	0.01	٥١	757**	دال	0.01

يوضح الجدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور، حيث تراوحت ما بين (.646-.757) وجميعها دالة إحصائياً، وبذلك تعتبر عبارات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (٤) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين المعدل الكلي لفقرات الاستبانة ومعدل كل محور من محاور الدراسة.

م	المحاور	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	المحور الأول	.619 **	دال	0.01
٢	المحور الثاني	.631 **	دال	0.01
٣	المحور الثالث	.491 **	دال	0.01

من خلال الجدول رقم (٤) يتضح بأن معامل الارتباط بين المعدل الكلي لفقرات الاستبانة ومعدل كل محور من محاور الدراسة تتراوح بين (.491 -.631)، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لجميع محاور الدراسة، وأن معاملات الارتباط جميعها بين محاور الاستبيان وبين المجموع الكلي له، دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على صدق وتجانس محاور الاستبانة.

ثبات الاستبانة:

ولحساب ثبات الاستبانة تم تطبيقها على عينة من أولياء الأمور بلغ عددهم (٦٢)، وبعد حوالي أسبوعين تم إعادة التطبيق للاستبانة على العينة ذاتها، وأعطت معاملات ثبات مقبولة، وتم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال طريقة معامل ألفا كرونباخ.

جدول (٥) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة.

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ	النسبة
واقع التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء العصر الرقمي.	21	.536	%53
معوقات تفعيل التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء العصر الرقمي.	18	.593	%59
متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء العصر الرقمي.	12	.909	%90
الاستبانة ككل	51	.660	%66

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة كلية بلغت (660.)، وهي نسبة ثبات مناسبة، وهذا يؤكد على ثقة الباحثة لاستخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، والوثوق بنتائج تطبيقها، وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات الاستبانة في صورتها النهائية، وأنها صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لجمع البيانات اللازمة.

التحليل الإحصائي:

اعتمدت الباحثة في جمع بيانات ومعلومات الدراسة بالاعتماد على الإطار النظري والدراسات السابقة، وقامت بتبويبها وتفريغ البيانات في جداول، ثم استخدمت الباحثة لتحليل البيانات البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية spss لتحليل البيانات، عن طريق تطبيق بعض الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة الدراسة الحالية، ومن ثم تفسير النتائج، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: للتعرف على واقع التربية الإيجابية لولي الأمر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي، تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور، وفي سبيل وضع معيار لمفتاح التصحيح للحكم على درجة استجابة أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة (الاستبانة)، والجدول التالي يوضح معيار الحكم.

(٦) جدول معيار الحكم لتقدير أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة،

المتوسط	درجة الموافقة
(٥-٤.٢٠)	دائماً
(٤.١٩-٣.٤٠)	غالباً
(٣.٣٩-٢.٦)	محايد
(٢.٥٩-١.٨)	نادراً
(١.٧٩-١)	أبداً

جدول رقم (٧) استجابات أفراد عينة الدراسة حول التعرف على واقع تفعيل متطلبات التربية الإيجابية لدى ولي الامر في مواجهة مخاطر التوحد الافتراضي في ضوء العصر الرقمي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التقدير
١	أحدد لطفلي بعض المواقع التي يجب أن يتصفحها.	2.80	.881	15	متوسط
٢	أشارك طفلي عند تصفحه للإنترنت.	2.81	.941	14	متوسط
٣	أقوم بمتابعة سلوكيات طفلي عند استخدام الأجهزة والتطبيقات الالكترونية.	2.78	.894	16	متوسط
٤	أتناقش مع طفلي حول مخاطر الاستخدام الخاطئ للإنترنت.	2.90	.812	12	متوسط
٥	استخدم البرامج المخصصة للرقابة على المواقع والتطبيقات الإلكترونية.	2.56	1.00	18	متوسط
٦	أحدد وقت لطفلي للاتصال بالإنترنت.	2.95	.961	11	متوسط
٧	أترك طفلي يقضي فترات طويلة بمفرده على الإنترنت.	3.25	.955	8	متوسط
٨	أتابع طفلي عند مشاهدة الألعاب والأفلام الإلكترونية العنيفة.	3.05	1.20	10	متوسط
٩	أضع أجهزة أطفالي التكنولوجية في أماكن مرئية لي داخل المنزل.	3.90	1.13	1	مرتفعة
١٠	أوجه أطفالي باستخدام التكنولوجيا لأغراض تعليمية مفيدة.	3.55	.922	5	مرتفعة
١١	انتبه لتقليد طفلي لما يشاهده عبر الانترنت.	3.40	102	6	مرتفعة
١٢	يحكي لي طفلي قصة مخيفة شاهدها بالإنترنت.	3.05	1.20	10	متوسط
١٣	تظهر على طفلي علامات العصبية عند منعه من استخدام الإنترنت.	3.17	1.28	7	متوسط
١٤	أحفز طفلي على قراءة القصص المصورة المناسبة لعمره.	3.78	1.10	2	مرتفعة
١٥	اشترك لطفلي في إحدى الألعاب بالأندية لممارسة الرياضة.	2.85	.1.33	13	مرتفعة
١٦	اصطحب طفلي في التنزه وأشاركه الألعاب.	3.58	1.09	4	مرتفعة
١٧	تشكو المعلمة من ضعف انتباه طفلي للأنشطة أثناء تأدية النشاط.	2.52	1.02	19	متوسط
١٨	يؤثر الإنترنت بشكل بالغ على قدرة طفلي في إنجاز الأنشطة المطلوبة في الروضة أو المدرسة.	2.76	1.25	17	متوسط
١٩	يفقد طفلي إحساسه بالوقت أثناء اتصاله بالإنترنت.	3.62	1.20	3	مرتفعة
٢٠	يرغب طفلي في العزلة عن المحيط الاجتماعي والتعامل مع الإنترنت.	3.12	1.12	9	متوسط
٢١	أدرك المحتوى الرقمي الذي يفضله أطفالي .	3.40	1.23	6	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (٧) السابق: أن المتوسطات الحسابية الوزنية لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا المحور قد تراوحت بين (2.52 – 3.90) وهو متوسط حسابي درجته متوسطة إلى مرتفعة وهذا يشير إلى أن هناك ضرورة لتفعيل متطلبات التربية الإيجابية لولي الأمر للقيام بدوره في مواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدي الطفل ، خاصة في ظل الاستخدام الخاطئ من قبل الأطفال للتكنولوجيا وغياب الدور التوجيهي والإرشادي لولي الأمر في ظل عالم متغير متسارع، وهذا يتطلب من ولي الأمر الإلمام بالمستحدثات التكنولوجية، وأن يرشد أبناءه على كيفية الاستخدام الآمن للأجهزة التكنولوجية الرقمية ، وأن يكون مشاركاً إيجابياً، ومناقش جيد لتوضيح مخاطر الاستخدام الخاطئ للمواقع والتطبيقات الالكترونية، هذا فضلاً عن دوره في متابعة وملاحظة التغيرات التي تطرأ على الأبناء أثناء استخدامهم للتطبيقات الافتراضية ، ويتضح أن العبارة " أضع أجهزة أطفالي التكنولوجية في أماكن مرئية لي داخل المنزل " قد أخذت المرتبة الأولى باستجابة مرتفعة بلغت (3.90)، وهذا يشير إلى وعي بعض أولياء الأمور بضرورة متابعة استخدام أطفالهم للأجهزة التكنولوجية، لذا يضعونها في أماكن مرئية لهم، وبالرغم من ذلك فإن الغالبية العظمي لا يقومون بهذا الأمر، مما يتيح للطفل استخدامه دون إدراك من ولي الأمر، ودون رقابة ، ويساعده في ذلك الانشغال الدائم لولي الأمر

، وهذا يتفق مع دراسة خضري، منى عبد الفتاح (٢٠٢٣) حيث أشارت إلى العلاقة الارتباطية بين التحول الرقمي وخروج المرأة للعمل، فنتيجة خروج الأم إلى العمل؛ لم يعد لديها الوقت الكافي لرعاية أطفالها، مما أدى إلى تنشئة اجتماعية ناقصة لدى الطفل، واكتسابه قيم وعادات ضعيفة، جعلت من الاندماج مع التكنولوجيا الحديثة، والتطبيقات والألعاب الرقمية المشوقة ملاذاً له، وهذا الأمر أثر على سلوكه بصورة سلبية وبالتالي توحده.

وحصلت عبارة " أحفز طفلي على قراءة القصص المصورة المناسبة لعمره" على المرتبة الثانية باستجابة مرتفعة بلغت (3.78) وهذا يشير إلى الدور الفعال لولي الأمر لتحفيز طفله على قراءة القصص المصورة ومشاركته إياها، وأكدت على هذا الدور للأم دراسة (لويزLewis Ellison ٢٠١٨) التي بينت أهمية دور الأم عند قراءة وسماع القصص الرقمية مع الطفل عبر الانترنت، لدورها الفعال تجاه الطفل في ضرورة مشاركته وتوعيته كعامل من عوامل الأمان من أثر مستحدثات التكنولوجيا، ونجد أن دراسة لويز أشارت إلى القصة الرقمية وليس الورقية، وإن كان لكل منهما تأثيره الإيجابي إذا ما شاركته الأم قراءاتها.

كما حصلت العبارة "يفقد طفلي إحساسه بالوقت أثناء اتصاله بالأنترنت "على المرتبة الثالثة باستجابة مرتفعة ايضاً بلغت (3.62) وهذا يتطلب من ولي الأمر أن يتوخى الحذر من المخاطر المتعددة التي تعود على الطفل نتيجة الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية، ومن هذه المخاطر ما هو اجتماعي كالانعزالية والانطوائية، ومنها ما هو نفسي كالعدوانية والعنف، لذا يجب على ولي الأمر وضع قواعد لاستخدام أبنائه للأجهزة الالكترونية يجب أن يلتزموا بها، وهذا يتفق مع دراسة (السماحي، ٢٠٢٠) حيث يؤكد على أن بقاء الأطفال لساعات طويلة على الأجهزة الالكترونية والألعاب، يؤدي إلى العديد من المشاكل كالعنف والعدوانية، وأيضاً الانطواء والانعزالية الذي يؤدي بدوره إلي ما يحذر من البحث الحالي من خطر التوحد الافتراضي للأطفال.

وقد حصلت عبارة" تشكو المعلمة من ضعف انتباه طفلي للأنشطة أثناء تأدية النشاط." على درجة متوسطة الاستجابة (2.52) و هذا يؤكد على الأثار السلبية لسوء استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية، فهي تبعده عن العالم الواقعي وتضعف قدرته على الانتباه وتشتت تفكيره، فهو يتعايش معها بشكل كبير، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Divan،2012) حيث أشارت إلى أن الأطفال الذين يستخدمون الأجهزة الخلوية تجعلهم شاردي الذهن ومتقلبي المزاج، وعصبي طول الوقت ،وخاصة استخدامها في سن مبكرة، وهذا ما أكدته أيضاً دراسة (جمال، ٢٠٢٠) حيث يشير إلى أن من مخاطر استخدام التكنولوجيا ، أنها تضعف من قدرة الطفل على التركيز، وتشتت التفكير، وتضعف مهاراته.

كما حصلت عبارة "استخدم البرامج المخصصة للرقابة على المواقع والتطبيقات الالكترونية" على درجة متوسطة الاستجابة (2.56) وهذا يشير إلى ضرورة تحقيق الأمن الرقمي للطفل وحمايته من

مخاطر المحتوى الرقمي المعروض عليه عن طريق استخدام ولي الأمر لبرامج الرقابة عل المواقع الالكترونية.

جدول رقم (٨) استجابات عينة الدراسة تجاه معوقات تفعيل التربية الإيجابية لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التقدير
٢٢	أتعامل بأسلوب عاطفي في تربية أطفالي.	3.93	1.01	1	مرتفع
٢٣	افتقد استخدام أسلوب التوجيه والإرشاد في التعامل مع أطفالي.	2.45	1.15	15	متوسط
٢٤	قلة اتاحة الوقت للتعرف على مشكلات أطفالي نتيجة انشغالي في العمل	2.70	1.15	11	متوسط
٢٥	اهتم باستمرار بملاحظة جلوس طفلي الدائم على الأجهزة والتطبيقات الإلكترونية.	3.29	1.22	4	متوسط
٢٦	اتحكم بحياة وقرارات أطفالي اليومية مما يدفعهم إلى الفرار إلى الأجهزة الإلكترونية وتطبيقاتها.	3.22	1.13	5	متوسط
٢٧	أترك الأجهزة الإلكترونية في أيدي الأطفال دون مراقبة.	2.68	1.14	12	متوسط
٢٨	أجد صعوبة في وجود البدائل التربوية لطفلي كبديل للألعاب الإلكترونية.	3.10	1.14	6	متوسط
٢٩	امتلك المعرفة بأنظمة الرقابة وقواعد السلوك الآمن لاستخدام الانترنت.	2.37	.915	16	منخفض
٣٠	أجد صعوبة في التعامل مع التكنولوجيا وتطبيقاتها الافتراضية.	3.05	1.02	7	متوسط
٣١	لدي قصور في معرفة المواقع ذات الفوائد التربوية لأطفالي.	3.05	1.06	7	متوسط
٣٢	أجد قصور في معالجة سلوكيات أطفالي الخاطئة عند استخدامهم للمواقع الالكترونية .	2.93	1.09	10	متوسط
٣٣	افتقد أسلوب المناقشة والحوار التربوي مع أطفالي.	2.94	1.15	9	متوسط
٣٤	ألاحظ التغيرات الطارئة على أطفالي من استخدام المواقع والتطبيقات الإلكترونية بصورة مبكرة.	2.50	1.02	14	منخفض
٣٥	أنمي معارفي لتفعيل الخصوصية للمواقع الافتراضية التي يرتادها أطفالي.	3.53	1.14	2	مرتفع
٣٦	لدي معرفة بالآثار السلبية لبعض الألعاب الإلكترونية على أطفالي.	3.05	1.08	7	متوسط
٣٧	أتخلص من الكثير من مشكلات أطفالي بإعطائهم الأجهزة الإلكترونية لفترات طويلة.	3.33	.909	3	متوسط
٣٨	اطلع على أفكار أطفالي وتفضيلاتهم للمواقع الافتراضية.	2.67	.849	13	متوسط
٣٩	يقضي أطفالي معظم أوقات فراغهم أمام الأجهزة الإلكترونية والمواقع الافتراضية المختلفة.	3.03	.950	8	متوسط

يتضح من الجدول رقم (٨)، أن المتوسطات الحسابية الوزنية لاستجابات العينة على فقرات هذا المحور قد تراوحت بين (3.93 –2.37) وهو متوسط حسابي درجته متوسطة، وهذا يشير إلى شعور أولياء الأمور بأن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون امتلاكهم لكثير من المعارف والمصادر التي تساعدهم على امتلاك أساليب التربية الإيجابية، للقيام بأدوارهم في توجيه وإرشاد أطفالهم وحمايتهم من مخاطر العالم الافتراضي وما يترتب عليه من الاستخدام المفرط للمصادر التكنولوجية، التي تُودي بهم إلى حالة من الإدمان والتوحد الافتراضي، ويتضح من العبارة " أتعامل بأسلوب عاطفي في تربية أطفالي." والتي احتلت المرتبة الأولى باستجابة مرتفعة بلغت (3.93)، وهذا يشير إلى أن ولي الأمر يتعامل مع أطفاله بالجانب العاطفي ويؤكد عليه، غافلاً أهمية الجانب المعرفي؛ لحمايته من مخاطر التكنولوجيا الرقمية التي قد تدفع به إلى التوحد الإلكتروني. وهذا يختلف مع دراسة (Donmez,

etl,2017) في تفسيرها بأن الحرمان العاطفي للأطفال، وعدم الاهتمام بهم، قد يدفع بهم إلى الإدمان للمصادر التكنولوجية.

ثم جاءت العبارة التي تنص على " أنمي معارفي لتفعيل الخصوصية للمواقع الافتراضية التي يرتادها أطفالي " **بدرجة استجابة مرتفعة بلغت (3.53) وهذا يفسر أن هناك نسبة من أولياء الأمور لديهم الرغبة في تنمية معارفهم بالمستحدثات التكنولوجية، ومحاولة التعرف على كيفية تفعيل الخصوصية لهذه المواقع رغبة منهم في حماية أطفالهم من مخاطرها، حيث إن الأمية الرقمية لولي الأمر تعتبر تحدياً هاماً، يقف عائقاً أمام تحقيق السلامة الرقمية للطفل، وهذا يتفق مع دراسة (Gottschalk, 2019) التي تشير إلى الحاجة الضرورية إلى فريق من الخبراء لتثقيف الأسرة بالممارسات الآمنة للتكنولوجيا، والعمل على مزيد من الحماية من المخاطر المرتبطة باستخدام أطفالهم للتكنولوجيا، ووضع مبادرات للسلامة الإلكترونية، ومواجهة مخاطر التعرض لها ، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية.**

وقد حصلت عبارة " امتلك المعرفة بأنظمة الرقابة وقواعد السلوك الآمن لاستخدام الإنترنت" على درجة متوسطة الاستجابة (2.37) و هذا يؤكد على ضعف قيام الأسرة بدورها الرقابي لتحقيق الأمن الرقمي للطفل، وحمايته من المخاطر التي قد تحيق به من استخدام التكنولوجيا الرقمية، وهذا ما تشير إليه دراسة (السماحي، زينب ٢٠٢٢) حيث يؤكد على ضعف الدور الرقابي للأسرة، كما تؤكد على أنه ينبغي أن يقع على عاتق الوالدين توفير بيئة تكنولوجية آمنة للطفل، وذلك من خلال تطبيق سياسات وإجراءات لضمان بيئة صحية خالية من المخاطر ، باستخدام طرق وأدوات وأنظمة متنوعة ومبتكرة .
كما حصلت عبارة "أفتقد استخدام أسلوب التوجيه والإرشاد في التعامل مع أطفالي." على درجة متوسطة الاستجابة (2.45) وهذا يشير إلى ضعف توجيه وتحاور ولي الأمر مع الأبناء؛ مما يقلل من دورهما في المتابعة والإشراف، والتوجيه للسلوك المرغوب الذي ينبغي أن يقتدي به الطفل، مما يدفع الطفل للبحث عن بدائل في البيئات الافتراضية، فتزيد من السلوك الغير مرغوب، وقابليتهم للتوحد الافتراضي ، ويتفق هذا مع دراسة (شلبي، أماني شلبي، ٢٠٢١) حيث تؤكد بأن الوالدين يقتصران على ممارسات تربوية تفتقر إلى الإشراف والتوجيه ويحدث ذلك نتيجة غياب ظروف العمل للوالدين وإهمالهما للطفل.

جدول رقم (٩) استجابات أفراد عينة الدراسة حول محور متطلبات تفعيل التربية الإيجابية لولي الامر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء متغيرات العصر الرقمي..

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التقدير
٤٠	إقامة دورات تدريبية لتنمية معارف الوالدين بالتربية الإيجابية للأبناء.	2.11	1.17	1	متوسط
٤١	توزيع نشرات إرشادية لكيفية تعامل الوالدين مع الأبناء عند تصفح الإنترنت.	1.92	.952	3	منخفض
٤٢	توفير برامج وتطبيقات خاصة لحماية الأطفال من مخاطر التقنيات والتطبيقات الالكترونية.	1.59	.809	11	منخفض
٤٣	توفير ندوات ومحاضرات تفيد الوالدين بأنواع التطبيقات الرقمية المثلى لأبنائهم.	1.83	.895	7	منخفض
٤٤	توفير كتب إلكترونية لتنمية مهارات الوالدين الرقمية.	1.85	.853	5	منخفض
٤٥	تصميم بوسترات لنشر ثقافة التحول الرقمي ومسئولية الأسرة في توجيه أبنائها للاستخدام الايجابي له.	1.84	.847	6	منخفض
٤٦	إقامة مناقشات حوارية حول تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام برامج المراقبة الوالدية على الإنترنت.	1.91	.899	4	منخفض
٤٧	الإعلان عن محركات البحث والتطبيقات الآمنة المناسبة لكل فئة عمرية من الأطفال.	1.82	.999	8	منخفض
٤٨	إقامة احتفالات ثقافية ورياضية واجتماعية لممارسة الطفل للأنشطة بعيداً عن الأجهزة الرقمية (الإنترنت).	1.68	.846	9	منخفض
٤٩	توفير فاعليات تطوعية لتحفيز الطفل على الخروج من دائرة التعود على التقنيات الالكترونية.	1.67	.812	10	منخفض
٥٠	مبادرة من الجهات المعنية بتربية الطفل يشارك بها الأهل لتوعية الأطفال بمخاطر الانترنت.	1.84	.873	6	منخفض
٥١	نشر دليل إرشادي ورقي أو إلكتروني يحتوي على المعارف والمعلومات عن خصائص الطفل واحتياجات نموه في ظل العصر الرقمي.	1.94	.913	2	منخفض

يتضح من الجدول السابق: أن المتوسطات الحسابية الوزنية لاستجابات العينة على فقرات هذا المحور قد تراوحت بين (1.59 -2.11) وهو متوسط حسابي درجته منخفضة، وهذا يشير إلى رغبة ولي الأمر إلى ضرورة تفعيل متطلبات التربية الإيجابية، لامتلاك المعرفة بالمستحدثات التكنولوجية، وكيفية التعامل معها، للقيام بدوره في التوجيه الإيجابي والتواصل البناء مع أبنائه، حيث يتضح من العبارة " إقامة دورات تدريبية لتنمية معارف الوالدين بالتربية الإيجابية للأبناء" قد احتلت المرتبة الأولى باستجابة متوسطة بلغت (2.11)، وترجع الباحثة ذلك إلى أن أولياء الأمور مدركون لأهمية إقامة دورات تدريبية تزيد من ادراكاتهم وتنمي مهاراتهم في التعامل الآمن مع التكنولوجيا، والبيئات الافتراضية، وذلك لمساعدتهم في اتباع أساليب متطورة في التربية تخضع للتغيرات التكنولوجية المتطورة، وهذا يتفق مع دراسة (Annansigh, 2016)، والتي توصلت إلى نتائج بأن الآباء والأمهات بحاجة كبيرة إلى التثقيف حول الممارسات الآمنة للتعامل مع الإنترنت.

ثم جاءت العبارة التي تنص على " نشر دليل إرشادي ورقي أو إلكتروني يحتوي على المعارف والمعلومات عن خصائص الطفل واحتياجات نموه في ظل العصر الرقمي" بدرجة استجابة منخفضة

بلغت (1.94). وهذا يشير إلى أن ولي الأمر في حاجة إلى دليل إرشادي؛ لإكسابه مهارات وخبرات التعامل مع الأبناء في ظل العصر الرقمي.

وهذا يتفق مع دراسة (أبو عامر، أمال،٢٠١٧) حيث هدفت إلى ضرورة تمكين الوالدين من استخدام الأدوات الرقمية، كأداة قوية تدعم دور ولي الأمر في عصر التكنولوجيا، وتمكن الوالدين من كيفية استخدام الوسائط الرقمية لزيادة المهارات الوالدية، فهي أداة لمواجهة المشاكل التي تواجه الوالدين في تربية الأبناء خاصة في العصر الرقمي.

نتائج المتغيرات ومناقشتها: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) لتفعيل متطلبات التربية الإيجابية لدي ولي الامر لمواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل في ضوء العصر الرقمي. تعزى لمتغير (عمر الطفل- عدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية – المؤهل الدراسي لولي الأمر)

أ- متغير العمر

وللإجابة عن متغير الدراسة المتعلق بعمر الطفل وعلاقته بعدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٠) عمر الطفل وعلاقته بعدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية

عدد الساعات / العمر		ساعة - ساعتين	٣-٤ ساعات	أكثر من أربعة ساعات	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
٣ سنوات	تكرار	5	5	2	1.75	.753	3.69	.027
	نسبة	41.7	41.7	16.7				
٤-٥ سنوات	تكرار	42	14	3	1.33	.575		
	نسبة	71.2	23.7	5.1				
٦-٩ سنوات	تكرار	35	20	11	1.63	.757		
	نسبة	53.0	30.3	16.7				
المجموع	نسبة	82	39	16	1.51	.697		
	تكرار	59.9	28.5	11.7				

ويتضح من جدول رقم (١٠) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير عمر الطفل. ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن استخدامات الأطفال للشاشات ومواقع وتطبيقات العالم الافتراضي، جاءت بصورة متقاربة إلى حد ما، وهذا يشير إلى استحواذ التكنولوجيا بأشكالها المختلفة وتطبيقاتها على الأطفال بغض النظر عن أعمارهم، وهذا يوضح ضعف الدور الرقابي لولي الأمر في حماية أطفالهم من مخاطر التوحد الرقمي المعروض. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة. الدهشان (٢٠١٨)، والتي تشير إلى أن إدمان الأطفال للشاشات الإلكترونية يقع جانبه الأكبر على الوالدين، حيث إن الطفل لا يزال في طور التعليم وعلى الوالدين أن يدركوا خطورة هذه المشكلة.

ب-متغير عدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية:

وللإجابة عن متغير الدراسة المتعلق بالمؤهل العلمي وعلاقته بعدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية، تم التكرارات والنسب المئوية، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) وجدول رقم (١١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١١) العلاقة بين المؤهل العلمي وعدد ساعات استخدام الطفل للمواقع والتطبيقات الافتراضية

عدد الساعات / المؤهل العلمي		ساعة - ساعتين	٣-٤ ساعات	أكثر من أربعة ساعات	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
أقل من بكالوريوس	تكرار	19	9	6	1.61	.779	1.03	.380
	نسبة	23.2	23.1	37.5				
بكالوريوس	تكرار	58	28	10	1.50	.680		
	نسبة	70.7	71.8	62.5				
ماجستير	تكرار	4	0	0	1.00	.000		
	نسبة	4.9	0.0	0.0				
دكتوراه	تكرار	1	2	0	1.66	.577		
	نسبة	1.2	5.1	0.0				
المجموع	تكرار	82	39	16	1.51	.697		
	نسبة	59.8	28.5	11.7				

ويتضح من جدول رقم (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = α) في تقديرات ولي الأمر تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وقد يعزى ذلك إلى أن أولياء الأمور وبغض النظر عن نوع المؤهل يحتاجون إلى تفعيل متطلبات التربية الإيجابية، فهم يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم لإرشاد وتوجيه أطفالهم على كيفية التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، وتجنب مخاطرها وإرشادهم إلى محتوى آمن، يحد من تعرضهم لمحتوى رقمي غير ملائم أو مناسب لأعمارهم، ومن هنا تتضح أهمية دور ولي الأمر في قيامه ببعض المسؤوليات والمهام في مواجهة مخاطر التوحد الافتراضي لدى الطفل.

وعلى الرغم من أن المؤهل العلمي قد يكون له الدور الأكبر في توعية أولياء الأمور بمخاطر الإنترنت ومواقع وتطبيقات العالم الافتراضي، إلا أن انشغالهم الوظيفي وعدم توفر الوقت الكافي لهم، قد يعيقهم عن القيام بأدوارهم في توجيه أبنائهم إلى الاستخدام الآمن لهذه المواقع، والبعد عن المخاطر.

ملخص نتائج الدراسة:

يمكن من خلال مناقشة وتفسير نتائج الدراسة استخلاص أهم هذه النتائج فيما يلي:

- **ضعف الدور الرقابي لولي الأمر في حماية أطفاله من مخاطر التوحد الرقمي المعروض، وتحقيق الأمن الرقمي لهم.**
- **قلة اهتمام ولي الأمر بوضع خطوط واضحة للأوقات التي ينبغي لطفله قضاؤها في المواقع الافتراضية، وعدم تجاوزه حتى لا يصلوا إلى مرحلة التوحد الافتراضي.**
- **ضعف مشاركة ولي الأمر ببرامج لتطوير مهاراته الرقمية لمساعدة الأبناء على تنمية مهاراتهم ومعارفهم؛ لتتوافق مع طبيعة العصر الرقمي.**

- **الاستخدام الخاطئ من قبل الأطفال للتكنولوجيا وغياب الدور التوجيهي والإرشادي لولي الأمر في ظل عالم متغير متسارع، يتطلب من ولي الأمر الإلمام بالمستحدثات التكنولوجية.**
- **قلة إلمام ولي الأمر ببرامج الرقابة على المواقع الالكترونية، لمواجهة مخاطر المعروض بالمواقع الافتراضية على أبنائه.**
- **صعوبة وجود بدائل تربوية للطفل كبديل للألعاب الإلكترونية.**
- **تزايد الأمية الرقمية لولي الأمر، والتي تعتبر عائقاً أمام تحقيق السلامة الرقمية للطفل.**
- **قصور في معالجة ولي الأمر لسلوكيات أطفاله الخاطئة عند استخدامهم للمواقع الالكترونية .**
- **تزايد المشكلات التي يتعرض لها الطفل، لعدم اتاحة الوقت الكافي لولي الأمر للتعرف على مشكلات أبنائه ووضع الحلول لها وتقريب المسافات بينهم.**
- **قصور ولي الأمر في الالمام بالمواقع ذات الفوائد التربوية لأطفاله.**
- **الاستخدام المفرط للهواتف، والتطبيقات الالكترونية.**
- **قلة قضاء ولي الأمر لبعض الوقت مع الطفل واللعب معه، ومشاركته في قراءة قصة.**
- **قلة وضع قواعد وقوانين لأوقات استخدام الهواتف والأجهزة اللوحية، والالتزام بها، مع ضرورة أن يكون الوقت المسموح به مفيداً وفعالاً للطفل.**

التوصيات:

- **العمل على إقامة دورات تدريبية لتنمية معارف الوالدين بالتربية الإيجابية للأبناء.**
- **إعداد نشرات إرشادية لكيفية تعامل الوالدين مع الأبناء عند تصفح الإنترنت.**
- **توفير برامج وتطبيقات خاصة لحماية الأطفال من مخاطر التقنيات والتطبيقات الإلكترونية.**
- **إقامة ندوات ومحاضرات تفيد الوالدين بأنواع التطبيقات الرقمية المثلى لأبنائهم.**
- **تصميم بوسترات لنشر ثقافة التحول الرقمي، ومسئولية الأسرة في توجيه أبنائها للاستخدام الإيجابي له.**
- **المشاركة بالحوارات التي تدور حول برامج المراقبة الوالدية على الإنترنت.**
- **إقامة فاعليات رياضية، وثقافية، واجتماعية للمشاركة الفاعلة للطفل، بعيداً عن الأجهزة الالكترونية.**
- **إتاحة تطبيقات آمنة تناسب الفئة العمرية لكل طفل يستعين بها ولي الأمر.**
- **مشاركة ولي الأمر والأطفال بمبادرة الجهات المعنية للتوعية بمخاطر الانترنت.**
- **تحفيز وترغيب الطفل على المشاركة التطوعية للخروج من دائرة التعود على التقنيات الالكترونية.**

- **نشر دليل إرشادي ورقي، أو الكتروني يحتوي على المعارف والمعلومات عن خصائص الطفل واحتياجات نموه في ظل العصر الرقمي.**
- **المشاركة في برامج التربية الإيجابية لولي الأمر الرقمية، لمساعدتهم في إدارة استخدام أطفالهم للإنترنت والتعامل مع البيئات الرقمية بشكل آمن.**
- **محو الأمية الرقمية لولي الأمر لمساعدتهم على توجيه أبنائهم وإرشادهم الإيجابي للتعامل مع الإنترنت.**
- **وضع محركات بحث لآمنة تساعد الآباء على حماية أبنائهم من التعرض لظهور محتويات غير لائقة.**

مراجع الدراسة

إبراهيم، خديجة عبد العزيز (٢٠١٩) تصور مقترح لسد الفجوة الرقمية لدى الباحثين التربويين كمدخل لتطوير المعرفة التربوية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد ٥٩.

أبو جادو، صالح (٢٠٠٠) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط،١ دار المسيرة، عمان.

أبو عامر، أمال محمود (٢٠١٧) التربية الوالدية في المجتمع الفلسطيني في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية (تصور مقترح)، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، قسم أصول التربية، جامعة القاهرة.

البديوي، أنعام (٢٠١٩) دور ولي الأمر في حماية أبنائها من التطرف الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد ٩٢، مجلد ١.

جعفر، صباح (٢٠١٧) تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، مجلة جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ١٧.

جمال، شيماء محمد (٢٠٢٠) الأطفال في عصر التكنولوجيا، مجلة الدراسات المستدامة، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد الثاني، عدد١.

خضر، منى عبد الفتاح (٢٠٢٣) التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مصر، المجلد ٤، العدد ١٣.

خضير، منى (٢٠٢٣) التحول الرقمي وأثرة على المرأة العربية في تربية أبنائها، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مصر، المجلد ٤، العدد ١٣.

الرشيدي، بشير (٢٠٠٠م): مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، الكويت، دار الكتاب الحديث.

الدهشان، جمال على(٢٠١٨) تربية الطفل المصري في العصر الرقمي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، المؤتمر الدولي الأول لكلية رياض الأطفال "بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات العالمية". كلية رياض الأطفال. جامعة أسيوط.

الزيودي، ماجد (٢٠١٥) الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية كما يراها معلمو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة طيبة، العدد ١، المجلد.١٠

السماحي، زينب محمد (٢٠٢٢) تصور مقترح لتفعيل الدور الرقابي للوالدين في تحقيق السلامة الرقمية لطفل ما قبل المدرسة في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

شريف، سهام وبركات، فاطمة (٢٠٢٠) أساليب التربية الإيجابية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر، المجلد السادس والعشرين العدد مارس، دراسات تربوية واجتماعية – كلية التربية – جامعة حلوان.

شريفة. طبيب (٢٠١٧) الطفل الجزائري والعنف الإلكتروني في زمن الإعلام الجديد :دراسة ميدانية لعينة من الأطفال مبحرين عبر الواقع الافتراضي الفيسبوك. دراسة قدمت في أشغال الملتقى العلمي: دراسات حول العنف والاعتداء الجنسي على الطفل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

شلبي، أماني شلبي (٢٠٢١) فلسفة التربية الوالدية في الفكر التربوي الإسلامي (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (١١٣).

صالح، أبو جادوا (٢٠٠٠) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة، عمان.

الطائي، جعفر حسن (٢٠١٢) ولي الأمر العربية وتحديات العصر الرقمي، مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعية ديالي، العدد ٥١.

عبد الرحمن، زينب سالم (٢٠١١) الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الالكترونية على ثقافة الطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سوهاج

عبد السلام، أسامة (٢٠١١) التحول الرقمي للجامعات المصرية، المتطلبات والآليات، مجلة التربية، العدد ٣٣، المجلد ١٤.

عبد الواحد، إيمان (٢٠٢٠) دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديديات الثورة الرقمية، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط، العدد ١٤.

عبد الوهاب، مها (٢٠١٥) استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي الاشباعات المحققة منها. مجلة بحوث العلاقات العامة، ع٧.

على، أسماء فتحي (٢٠١٧) دور ولي الأمر في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية ببنها، الجزء ١، العدد ١١٢.

علي، شوقي وآخرون (٢٠٢٠) سيناريوهات تطوير التعليم الأساسي في مصر للوفاء بمتطلبات العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، المجلد ٣٥، العدد ٣.

فؤاد، ننسي (٢٠٢٠) رؤية مقترحة لتنمية المسئولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية، كلية التربية بقنا، العدد ١٢٣، جامعة جنوب الوادي.

المليجي، عبد المنعم المليجي واخرون (٢٠٠٠) الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات عند الطفل، دار المعرفة، الرباط

النيال، مايسة احمد (٢٠٠٢) التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية للنشر، الزاريطة، مصر

Annansingh, F., & Veli, T. (2016). An investigation into risks awareness and e-safety needs of children on the internet. Interactive Technology and Smart Education, vol.13, No. 2.

Chassiakos, Y. L. R., Radesky, J., Christakis, D., Moreno, M. A., & Cross, C. (2016). Children and adolescents and digital media. Pediatrics, 138(5).

Dong, Guangheng, Elise E. Devito, xiaoxia Du, and Zhuoya cui (2012): Impaired inhibitory control in internet addiction Disorder: A Functional Magnetic Resonance Imaging Study. 'Psychiatry Research 203, nos 2- 3(September):153-153.

Dönmez, O., Odabaşı, H. F., Yurdakul, I. K., Kuzu, A., & Girgin, Ü. (2017). Development of a scale to address perceptions of pre-service teachers regarding online risks for children. Educational Sciences: Theory & Practice, vol. 17 No.3.

Lewis Ellison, T., & Wang, H. (2018). Resisting and redirecting: Agentive practices within an African American parent–child dyad during digital storytelling. Journal of Literacy Research, 50(1), 52-73

Sakr, M., & Kucirkova, N. (2017). Parent-child moments of meeting in art-making with collage, iPad, Tuxpaint and crayons. International Journal of Education & the Arts, 18(2).

Sapsagla, M Özkan (2018). Social media awareness and usage in preschool children. International journal of Eurasia social sciences, 31 (9).

Zamfir, marius Teodor, (2018): The consumption of virtual environment mor than 4 Hours/day, in the children between 0-3 years old, can cause a syndrome similar with the autism spectrum disorder, clinical psychologist, SPiru Haret, university.